Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على دار « المصرى » بعد انتهاء السهرة ليلقى نظرة على بروفات الصفحات ، وأحيانا كان يكتفى بالإتصال بى تليفونياً من النادى أو من منزله للإطمئنان على سير العمل .

ومن هنا تفرغت كلية لمسئولية إصدار صحيفة كبيرة ، وأصبحت لا أغادر الصحيفة إلا فى الساعات الأولى من الصباح ، لأعود أليها مرة أخرى بعد فترة راحة قصيرة ، الوضع الذى أتاح لى الفرصة الكاملة لإعطاء الصحافة كل وقتى والإلمام بالعمل الصحفى بكل أبعاده الشاقة . إنها الضريبة التى تفرضها الصحافة على من يرغب فى الإستمتاع بما تعطيه من متعة ومعرفة .

ورغم الفائدة التى عادت علىّ شخصياً من هذا التغير الذى دخل على شخصية محمود أبو الفتح الصحفية وتحولها إلى شخصية رأسمالية ، إلا أنى كنت فى الواقع أتمنى أن يظل ملتصقاً بالمهنة يعطيها كل جهده وخبراته ، ويدفع « بالمصرى » إلى منافسة فعلية مع « الأهرام » الذى كان صاحبه جبرائيل تكلا باشا ، يدفعه دفعاً إلى احتلال مكانة ممتازة لا فى مصر وحدها ، بل بين صحف العالم المتقدمة .. ذلك أن هذه المنافسة كانت هى السبيل إلى فتح أبواب العمل أمام تطلع مجموعات كثيرة من خريجى الجامعات للعمل فى الصحف المصرية ، مما يقود إلى تحسين نوعية العاملين فى الصحافة وما يتبع ذلك من تحسين المادة الصحفية ذاتها .

إلا أن محمود أبو الفتح لم يكن فى الموقف الشخصى الذى يتيح له وضع كل ثقله فى المنافسة الصحفية . وإثبات أن المصريين لا يقلون كفاءة عن الشوام فى إصدار الصحف وإدارتها .. وانجاحها . وإن كانت الأمانة تقتضى أن أعترف له بأنه كان واحداً من رواد تمصير الصحافة ويكفى أن جريدته « المصرى » لعبت فيما بعد دوراً كبيراً فى تحطيم إحتكار حزب الوفد الصحف ، لا يملكها وإن كانت تنطق باسمه . كما أنه كان واحداً من ضحايا ثورة يوليو ١٩٥٢ ، ومات بعيداً عن وطنه .

ولكن هل كان فى استطاعة حزب الوفد فى تلك الفترة ، لو أن محمود أبو الفتح اختار طريق الإستقلال لصحيفة « المصرى » مع الإبقاء على ميله إلى سياسة الحزب ؟ — هل كان فى استطاعة الوفد الإعلان عن أن الصحيفة لم تعد تعبر عن رأيه ؟ . وهل كان يمكن أن يكون من نتائج هذا الإعلان انصراف القراء عن شراء الجريدة التى اعتادوا قراءتها وهو ما أخاف محمود أبو الفتح ؟ . أم أن الوضع كان قد تغير وأصبح جمهور القراء أكثر اتجاها إلى الواقعية فى اختيار نوع الصحيفة التى تناسب أمزجتهم العامة دون خضوع للمزاج الحزبى يأتيهم فى قرار ؟ .

لقد كان إحساسى هو أن هناك تطوراً فى تفكير القراء عامة بصرف النظر عن حزبيتهم السياسية ، وأنهم لم يعودوا فى الوضع الذى يشاركون حزبهم فى الإنصياع إلى قرارات الطلاق بينهم وبين الصحف المتمردة على سياسته ولهذا فقد كنت أرى أن محمود أبو الفتح كان قادراً على مواجهة الوفد لولا أنه كان قد طلق قدراته على المقاومة السياسية والمواجهة الحزبية ولو أنه فعل واختار السياسة الاستقلالية لصحيفته ، لكان من المؤكد نجاح